

# شرح ثلاثة الأصول (3) فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- الأحد 22 صفر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - 00:00:01

وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد تقدم الكلام على المرتبة الثانية وهي الايمان وان الايمان هي ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:00:34

قال رحمه الله والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر اي ان البر الحقيقي من امن بالله - 00:00:56

اي صدق به واذعن وانقاد من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ودليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر بتقدير سابق لخلقنا وذلك بكتابته في اللوح المحفوظ - 00:01:15

ثم قال رحمه الله المرتبة الثالثة الاحسان قال ركن واحد وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان تعبد الله كأنك تراه فتعبده عبادة طلب - 00:01:39

فان لم تكن تراه فانه يراك فتعبده عبادة هرب والدليل قول الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فاثبت سبحانه وتعالى معيته للمتقين ومعيته للمحسنين قال وقوله وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين - 00:02:00

ان يراك ويرى تقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم وقوله وما تكونوا في شأن اي ما تكون في عمل من الاعمال وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا - 00:02:30

اي مشاهدينا مراقبينا لاعمالكم سامعين لاقوالكم اذ تفيضون فيه اي اذ تأخذون فيه قبل العمل فهو سبحانه وتعالى يعلم ذلك قبل العمل ويعلمه بعد العمل. لكن علمه بعد العمل هو العلم الذي يترتب - 00:02:50

عليه الثواب والعقاب قال والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع لدينا رجل شديد بياض الثياب - 00:03:13

شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه على فخذه اي على فخذي نفسه - 00:03:35

وقال يا محمد ولم يقل يا رسول الله ليوهم انه اعرابي فقال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:04:00

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وذكر اركان الاسلام وهي الاعمال الظاهرة وهكذا يفسر الاسلام اذا قرن مع الايمان فاذا قيل ايمان واسلام فان الاسلام يفسر بالاعمال الظاهرة والايمان يفسر بالاعمال الباطنة - 00:04:17

فقال صدقت اي اخبرت بالصدق فعجبنا له يسأله ويصدق له لان من شأن السائل ان يكون جاهلا بما يسأل عنه فكيف يسأل عن شيء ثم يصدق هذا الشيء قال فاخبرني عن الايمان - [00:04:46](#)

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت اي اخبرت بالصدق قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله اي ان تتذلل اي ان تتذلل له بالطاعة - [00:05:08](#)

حبا وتعظيما كانك تراه اي كانه امامك سبحانه وتعالى فان لم تكن تراه اي فان لم تتعبد له على هذه الصفة فانه يراك اي فاعبده كانه يراك اي فاعبده فانه يراك - [00:05:31](#)

فقوله كانك تراه هذه عبادة الطلب وعبادة الطلب ابلغ لانها تكون عبادة شوق وقوله فانه يراك عبادة الهرب قال فاخبرني عن الساعة. اي اي ما المراد بالساعة؟ ومتى تقوم الساعة - [00:05:51](#)

فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل اي ان كنت تجهلها فانا اجهلها ايضا قال فاخبرني عن اماراتها اي عن علاماتها التي تسبق قيامها قال ان تلد الامة ربته اي سيدتها - [00:06:15](#)

والمعنا ان الائمة يكثرن حتى يلدن من يكونون اسيدا وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان يعني ومن امارات الساعة وعلاماتها ان ترى الحفاة جمع حاف وهو الذي لا وهو الذي لا نعال - [00:06:38](#)

العراة جمع عار وهو الذي لا ثياب عليه العيلة جمع عائل وهو الفقير رعا الشاة يعني الغنم يتطاولون في البنيان وهذا التطاول قد يكون تطاولا حسيا في رفعها وقد يكون تطاولا معنويا بتزويقها وتحسينها وتجميلها - [00:07:04](#)

قال فمضى فلبثنا مليا اي زمنا بعد انصرافه فقال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبرائيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وفي رواية يعلمكم دينكم - [00:07:32](#)

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ذكر في هذا الحديث من امر الدين بل هو الدين كله لانه اشتمل على اصول الدين وعقائده وشرائعه واخبر ايضا عن امور تكون في المستقبل وهي امارات قيام الساعة - [00:07:58](#)

ثم قال المؤلف رحمه الله الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الاصل الثالث اي من اصول الدين الثلاثة التي يجب على الانسان ان يعرفها وان يعمل بها - [00:08:22](#)

معرفة نبيكم فمعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اصل من اصول الدين فكما ان الاصل الاول وهو معرفة العبد ربه والثاني معرفته لدينه. فكذاك الثالث ان يعرف رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:42](#)

قال وهو محمد بن عبدالله ابني عبد قال وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة نعم - [00:09:04](#)

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتسليم هذا هو نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الانساب وارفع وهو اشرف الانساب وارفعها قال رحمه الله وله من العمر ثلاث وستون سنة - [00:09:28](#)

اي انه توفي عن ثلاث وستين سنة عليه الصلاة والسلام وقد كانت ولادته في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وفيه بعث وفيه وفيه عرج به الى السماء - [00:09:49](#)

وفي هاجر الى المدينة وفيه توفي عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عن يوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه على منها اربعون قبل النبوة النبوة من النبأ والنبأ هو الخبر الهام - [00:10:11](#)

بان النبي يخبر عن الله عز وجل وقيل ان النبوة من النبوة وهي المكان المرتفع في علو مرتبته وارتفاعها قال وثلاث وعشرون سنة نبيا ورسولا وجمع الله له بين النبوة - [00:10:35](#)

والرسالة والرسول هو كل من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وعم النبي فهو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه. وانما يتعبد بشريعة من سبقه نبي باقرأ وارسل بالمدثر نبي باقرأ اي انزل عليه - [00:10:58](#)

القرآن وهو قول الله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق وهذا فيه التنبيه على ابتداء خلق الانسان من علق وانما

خص الانسان بما اودعه الله عز وجل فيه من عجائب اياته - [00:11:28](#)

وارسل بالمدثر اي باول سورة المدثر وهي قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قال وبلده مكة لانه ولد فيها عليه الصلاة والسلام - [00:11:51](#)

ونشأ بها الا ما كان منه مع مرظعته حليلة السعدية في البرية قال وهاجر الى المدينة هاجر عليه الصلاة والسلام الى المدينة بعد ان هم كفار قريش بقتله فتغيب في الغار ثم سار هو وابو بكر رضي الله عنه سار مهاجرين الى المدينة - [00:12:15](#)

وذلك بعد ان بايعه اهل المدينة على المناصرة والمؤازرة بعثه الله تعالى بالندارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد ذكر رحمه الله هنا مجملا ما بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:46](#)

وانه بعث بالدعوة الى التوحيد والانذار والتحذير من الشرك وقدم المصنف رحمه الله هنا قدم النذارة عن الشرك قبل الدعوة الى التوحيد لان هذا هو مدلول كلمة التوحيد البداء بالندارة عن الشرك - [00:13:08](#)

ثم الدعوة الى التوحيد ولهذا لا اله الا الله فيها اثبات ونفي ففيها اثبات الالهية لله تعالى ونفيها عن سواه قال والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر انتى انذر وربك فكبر وثيابك فطهر - [00:13:34](#)

يا ايها المدثر حصرها المتدثر والمعنى المتلف بثيابه المتغشي بها من الرعب الذي حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحي قم فانذر اي قم من دثارك فانذرهم وحذرهم من عذاب الله عز وجل ان لم يؤمنوا - [00:13:59](#)

وبهذا حصل ارساله صلى الله عليه وسلم كما حصل بالاية الاولى وهي اقرأ باسم ربك الذي خلق. نبوته عليه الصلاة والسلام وربك فكبر اي عظمه سبحانه وتعالى وثيابك فطهر المراد بالثياب هنا الثياب المعنوية - [00:14:26](#)

وهي تطهير النفس من دنس الشرك والرجز فاهجر اي اترك الاوثان ولا تقربها والرجز في الاصل هو القدر قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال ولا تمنن تستكثر - [00:14:52](#)

اي لا تعطي ما لك مصانعة لاجل ان تعطى اكثر منه ولا تمنن على الله عز وجل بعملك وتستكثر هذا العمل انا يقع في عينك ان عملك كثير نستكثر على الله عز وجل وحينئذ تضعف عن العمل الصالح - [00:15:18](#)

ولربك فاصبر اي اصبر على طاعته وعن معصيته وعلى اقداره المؤلمة لان الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة قال الامام المجدد رحمه الله ومعنى قم فانذر. ينذر عن الشرك - [00:15:44](#)

ويدعو الى التوحيد لان الشرك هو اعظم ذنب عصي الله عز وجل به ويدعو الى التوحيد ان يدعو الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وهذه هي دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم - [00:16:13](#)

كما قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:16:33](#)

قال وثيابك فطهر طهر اعمالك عن الشرك وطهر نفسك ايضا مما يستقذر من الاقوال والاعمال والافعال قال والرجز فاهجر قال رحمه الله الرجز الاصنام وهجرها تركها والبراءة منها واهلها اي ان يتبرأ من هذه الاصنام وان يتبرأ من اهلها - [00:16:51](#)

وذلك لان البراءة كما تقدم نوعان براءة من عمل وبراءة من عامل تأمل براءة من العمل فانه يجب على كل مؤمن ان يتبرأ من كل عمل مخالف لشريعة الله عز وجل - [00:17:26](#)

سواء كان كفرا ام فسقا وبعنا البراءة منه ان لا يفعلها والا يرضاه والا يقره والا يجالس اهله ما استطاعوا الى ذلك سبيلا واما النوع الثاني من البراءة فهي البراءة من العامل - [00:17:44](#)

فان كان عمله كفرا وجبت البراءة منه بكل حال. وان كان عمله فسقا فانه يتبرأ منه من وجه دون اخر فيتبرأ منه لما عنده من الكفر والفسوق والعصيان. ويوالى لما عنده من الطاعة والايمان - [00:18:04](#)

قال رحمه الله اخذ على هذا اي على هذه الدعوة وهي الدعوة الى التوحيد والانذار من الشرك عشر سنين يدعو الى التوحيد والى عبادة الله وبعد العشر عرج به الى السماء - [00:18:27](#)

اي اسري بجسده وروحه جميعا من المسجد الحرام على البراق الى بيت المقدس يقظة لا مناما كما اخبر الله تعالى بذلك في قوله سبحانه الذي اسرى بعبد لهيلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله - [00:18:45](#)

قال وفرضت عليه الصلوات الخمس وكان اول فرضها خمسين صلاة ولم يزل عليه الصلاة والسلام يتردد بين موسى عليه الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل حتى وضع الى خمس وقال هي خمس بالفعل وخمسون في الميزان الحسنة بعشر امثالها - [00:19:07](#)  
وصلى في مكة ثلاث سنين اي بعد ان عرج به وفرضت عليه الصلاة لقد كان فرضها قبل الهجرة كما تقدم وبعدها امر بالهجرة الى المدينة اي وبعد الثلاث عشرة سنة - [00:19:36](#)

امره الله عز وجل بان يهاجر الى المدينة. امره بمفارقة المشركين ومفارقة اوطانهم بحيث يتمكن من اظهار دينه ومن الدعوة الى الله عز وجل في المدينة قال رحمه الله والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام - [00:19:57](#)

الهجرة لها معنيان معنى عام ومعنى خاص فاما المعنى العام للهجرة فانها تشمل هجرة المكان وهجرة العمل وهجرة العامل للهجرة المكان ان يهجر المكان الذي يعصى فيه الله عز وجل - [00:20:23](#)

ويبتعد عنه وهجرة الامل ان يهجر كل عمل مخالف لشريعة الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهجرة العامل ان يهجر العامل - [00:20:47](#)

الذي يفعل المعاصي والفجور او يدعو اليها او يدعو الى البدع ونحو ذلك اذا رأى المصلحة اتى في هجره هذا هو المعنى العام للهجرة واما المعنى الخاص فهو الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام - [00:21:07](#)

ولهذا قال ولهذا قال المؤلف رحمه الله والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام ينتقل الى بلد الاسلام حفاظا على دينه ولهذا سمي المهاجر مهاجرا لانه هجر بلاده ووطنه ومسكنه - [00:21:31](#)

واهله لاجل ان يقيم دينه في البلد الذي هاجر اليه قال والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام فاذا كان الانسان يقيم في بلد ولا يستطيع ان يظهر دينه. فانه يجب عليه ان يهاجر - [00:21:56](#)

واما اذا كان في بلد كفر وكان بقاءه في هذا البلد فيه خير ومصلحة ودعوة فان بقاءه يكون جائزا بل بل قد يكون واجبا قال رحمه الله وهي باقية الى - [00:22:20](#)

ان تقوم الساعة الهجرة وهي الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام باقية الى قيام الساعة قال والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض - [00:22:40](#)

قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها يعني الى المدينة فتخرج من بلد الشرك الى بلد الاسلام فاولئك مأواهم جهنم وساءت بصيرا. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان اي الذين عجزوا عن الهجرة - [00:23:02](#)

والولدان جمع وليد ووليدة. وهو الغلام قبل ان يحترم قال ان المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة. اي لا يستطيعون مفارقة المشركين فلا يقدر على حيلة ولا على نفقة ولا على قوة - [00:23:28](#)

في الخروج من بلدهم الى بلد الاسلام ولا يهتدون سبيلا. فلا يعرفون طريق الخروج من مكة الى المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي ان يتجاوز عنها اي ان يتجاوز عن هؤلاء المستضعفين - [00:23:52](#)

وكان الله غفورا رحيمًا. فهو سبحانه وتعالى غفور رحيم. يتجاوز عن سيئاتهم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها قال وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون - [00:24:14](#)

امر الله تعالى عباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدر على اقامة دينهم الى ارض الله الواسعة واخبر ان ارضه سبحانه وتعالى واسعة وليست ضيقة تتسع لجميع الخلائق - [00:24:38](#)

فاذا كان الانسان في ارض لا يا فاذا كان الانسان في ارض لا يتمكن من اظهار دينه فيها فانه يجب عليه ان يهاجر. فارض الله تعالى واسعة تتسع لجميع الخلق - [00:24:59](#)

ثم قال فاي اي فاعبدون وعبادته سبحانه وتعالى معناها التذلل له بالطاعة حبا وتعظيما لان بالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب

قال البغوي رحمه الله تعالى سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله تعالى باسم الايمان - [00:25:18](#) والدليل على الهجرة من السنة اي من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقط ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:25:52](#)

فاذا طلعت الشمس من مغربها فحينئذ لا تنفع التوبة ولا تقبل والتوبة هي الرجوع الى الله عز وجل من معصيته الى طاعته وهي واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها ولا التسويف فيها - [00:26:12](#)

لان اوامر الله تعالى واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم على الفور. قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:26:35](#)

والتوبة النصوح هي ما استكمل خمسة شروط الاول الاخلاص لله تعالى في ان يقول الحامل على التوبة الخوف من عقابه ورجاء ثوابه لا رياء ولا سمعة ولا ليثنى عليه او يمدح - [00:26:55](#)

الشرط الثاني من شروط التوبة الندم على ما مضى بحيث يندم على ما فعل من الذنوب والمعاصي ويتمنى انه لم يفعل تلك المعاصي وهذا يورث له انكسارا في قلبه وخضوعا وخشوعا - [00:27:16](#)

الشرط الثالث الاقلاع عن الذنب فورا فان كان الذنب بترك واجب بادر بفعله وان كان الذنب بفعل معصية بادر باجتنابها وتركها الشرط الرابع العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل - [00:27:38](#)

فمن تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى تيسر له فعله فان هذه التوبة ليست توبة صادقة وليست توبة نصوحا وليست توبة مقبولة والشرط الخامس ان تكون التوبة في وقت القبول - [00:28:02](#)

وهو نوعان عام وخاص تأمل عام فان يتوب قبل ان تطلع الشمس من مغربها قال الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنتم من قبل او كسبت في - [00:28:24](#)

خيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطعوا التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وعما الوقت الخاص فهو حضور الاجل فاذا حضر اجل الانسان لم تنفع التوبة قال الله عز وجل - [00:28:44](#)

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - [00:29:06](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال رحمه الله فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:29:26](#)

واما الصلاة فقد فرضها الله تعالى قبل ان يهاجر عليه الصلاة والسلام قال وغير ذلك من شرائع الاسلام فبر الوالدين وصلة الارحام واداء الامانات وسائر مكارم الاخلاق والاداب اخذ على هذا عشر سنين - [00:29:49](#)

اي بعد هجرته الى المدينة مكث عليه الصلاة والسلام عشر سنين يدعو الى الله عز وجل ويبلغ ربه تحقيقا وامثالاً لقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:30:12](#)

قال وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق. اي دينه محفوظ وباق الى قيام الساعة لان الله عز وجل تكفل بحفظ هذا الدين وتكفل ببقائه قال النبي صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به - [00:30:32](#)

لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وسنتي قال رحمه الله وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه يعني بذلك الدين الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم لامتته وتكفل الله عز وجل بحفظه - [00:30:59](#)

وتأوى وتوارثه اهل العلم والدين خلفا عن سلف هذا الدين لا خير الا دل الامة عليه كما قال عز وجل في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص - [00:31:21](#)

عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ولا شر الا حذرهما منه خوفا على امته من الوقوع في الهلاك فقد بلغ عليه الصلاة والسلام الدين كله وبينه جميعا. قال المؤلف رحمه الله والخير الذي دل عليه - [00:31:43](#)

التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه هذا هو الخير الذي دل الرسول صلى الله عليه وسلم امته عليه اولاً التوحيد وهو اصل كل خير واعظم كل خير فهو اوجب الواجبات - [00:32:06](#)

من اجله خلق الله الخلق من اجله ارسل الرسل وانزل الكتب قال وجميع ما يحبه الله ويرضاه. ايضاً هذا من الخير الذي حث النبي صلى الله عليه وسلم امته عليه ودلهم عليه - [00:32:27](#)

من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة قال والشر الذي حذر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه والشرك هو اصل كل شر وبلاء وهو اول ما انذر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:47](#)

ولهذا قال الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر عن الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه ان يمنعه من الاقوال والاعمال بعثه الله تعالى الى الناس كافة. فرسلته عليه الصلاة والسلام رسالة عامة لجميع الخلق - [00:33:10](#)

قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً واخبر صلى الله عليه وسلم ان الرسل سابقاً كان الرسول يبعث الى قومه خاصة. قال وبعثت الى الناس - [00:33:35](#)

عامة قال رحمه الله والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وقد بعثه الله تعالى الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقيلين الجن والانس - [00:33:51](#)

قال واكمل الله به الدين اكمل الله تعالى به الدين واتمه فلم يمت عليه الصلاة والسلام حتى اكمل الله تعالى به الدين. وبلغ البلاغ المبين ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هذا - [00:34:12](#)

قال رحمه الله والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً لما اخبر سبحانه وتعالى انه كمل لنا الدين وهو اكبر النعم واعظم النعم قال واتممت اي اكملت عليكم نعمتي - [00:34:36](#)

ومن تمت عليه نعمة الله تعالى فقد افلح كل الفلاح ورضيت لكم الاسلام ديناً. اي فالواجب عليكم ان ترضوا به لانفسكم فانه الدين الذي احبه الله ورضيه لعباده. وبعث به افضل رسله - [00:35:03](#)

وانزل به اشرف كتبه وهو القرآن العظيم قال والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اي انك يا محمد ستموت وقد قام ابو بكر لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي - [00:35:25](#)

وقال بابي انت وامي يا رسول الله اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها وقال تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال المؤلف رحمه الله وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون - [00:35:51](#)

اي سيموتون فجميع الخلائق سوف تموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال ثم انكم قال ثم انكم - [00:36:15](#)

يوم القيامة عند ربكم تختصمون ثم انكم يوم القيامة. وهو يوم الجزاء والحساب سوف تختصمون عند الله تعالى ويجازيكم باعمالكم. ويقتص لبعضكم من بعض حتى البهائم قال رحمه الله والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم - [00:36:35](#)

وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى منها خلقناكم اي من الارض مبدأكم. فان اباكم ادم مخلوق من تراب وفيها نعيدكم اي في الارض نعيدكم اذا متم فانكم تصيرون اليها ستدفنون فيها - [00:37:05](#)

ومنها نخرجكم تارة اخرى اي مرة اخرى. كقوله عز وجل فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً بين الله عز وجل مبدأ خلق ادم وانه خلق من الارض والناس اولاد له - [00:37:29](#)

فقال والله انبئكم من الارض نباتاً طلباتاً اسم وضع موضع المصدر اي انباتاً ثم يعيدكم فيها اي يعيدكم في الارض بعد موتكم ويخرجكم منها بعد البعث احياء اخراجاً ان يعيدكم يوم القيامة كما بدأكم اول مرة - [00:38:01](#)

كما قال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قال رحمه الله وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم اي ان الناس بعد البعث يحاسبون على اعمالهم حسننها وسيئها - [00:38:28](#)

والايمان بالحساب والمجازاة على الاعمال من الايمان باليوم الآخر لان الايمان باليوم الآخر يدخل به الايمان بكل ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت سيحاسبون ويجازون على اعمالهم دقيقها وجليها صغيرها وكبيرها - [00:38:53](#)

قال والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فيجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وما دونه من المعاصي ويجزي الذين احسنوا اي وحدوا ربهم - [00:39:22](#)

واخلصوا له العبادة بالحسنى وهي الجنة وقال عز وجل لتجزي كل نفس بما تسعى ثم قال المؤلف رحمه الله ومن كذب بالبعث كفر بانه مكذب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولاجماع المسلمين - [00:39:43](#)

والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فكفرهم الله عز وجل لانهم انكروا البعث حسب زعمهم بحسب زعمهم انهم لن يبعثوا فدل هذا على ان انكار البعث كفر - [00:40:08](#)

بل هو من اعظم كفر اهل الجاهلية قل بلى وربي لتبعثن. اي قل يا محمد بلى وربي لتبعثن يوم القيامة وهذه هي الاية الثالثة التي امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقسم بربه عز وجل - [00:40:31](#)

فان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم في القرآن في ثلاثة مواضع لا رابع لها الموضع الاول في سورة يونس قال الله عز وجل ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق - [00:40:57](#)

والموضع الثاني في سورة سبأ قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم والموضع الثالث في سورة التغابن الاية التي ساقها المؤلف رحمه الله في قول الله عز وجل زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن - [00:41:17](#)

قال تعالى ثم لتنبؤن بما عملتم اي لا يخبركم الله عز وجل بجميع اعمالكم. جريرها وحقيرها صغيرها وكبيرها. كما قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - [00:41:44](#)

وكفى بنا حاسبين قال وذلك على الله يسير اي سهل هين عليه سبحانه وتعالى كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال المؤلف رحمه الله وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين - [00:42:10](#)

اي ان جميع الرسل من اولهم من نوح عليه الصلاة والسلام الى اخرهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كلهم يدعون الى عبادة الله عز وجل وحده والى ترك عبادة ما سواه - [00:42:39](#)

بعثوا مبشرين من اجابهم الى ما دعوه اليه برضوان الله عز وجل وبكرامته وجنته ومنذرين ومنذرين ومحذرين من خالفهم وعصاهم بغضب الله تعالى وسخطهم وعقابه. قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:42:58](#)

فانقطعت حجة الخلق على الله بارسال الرسل وانزال الكتب واقامة الحجج عليهم واقامة الحجج عليهم وتبين لهم الحق قال واوهم نوح عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:43:27](#)

فهو اخر الرسل الى اهل الارض بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وباجماع المسلمين قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:43:54](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وقد اجمع المسلمون على ذلك قال المؤلف رحمه الله والدليل على ان اولهم نوح عليه الصلاة والسلام قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعدهم - [00:44:14](#)

اي من بعد نوح فهو اول رسول واول نذير عن الشرك قال رحمه الله وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:44:40](#)

وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا يدل على ان كل امة من الامم بعث الله تعالى فيها رسولا ثم قال المؤلف رحمه الله - [00:45:08](#)

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله تعالى وهذا فرض على جميع العباد ان يكفروا بالطاغوت وان يؤمنوا بالله تعالى ومن اجله ارسل الله تعالى الرسل وانزل الكتب - [00:45:27](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع فكل ما تجاوز به العبد حجه من معبود

كالاصنام عومة بوع كالكهان - 00:45:50

والسحرة وعلماء السوء وقوله او مطاع المطاع كالامراء الذين يطاعون فيما يخالف شريعة الله عز وجل فاذا امروهم بامر يخالف

شرع الله اطاعوهم في ذلك قال رحمه الله والطواغيت كثيرة - 00:46:11

اي اذا عرفت حد الطاغوت فان الطواغيت كثيرة جدا من بني ادم وذلك ان كل من تجاوز حده شرعا صار بخروجه منه وتجاوزه صار

بخروجه وتجاوزه طاغوتا قال ورؤوسهم خمسة - 00:46:35

اي اكبر الطواغيت بالاستقراء والتأمل هم هؤلاء الخمسة الاول ابليس لعنه الله هو رأسهم الاكبر وقوله لعنه الله اللعن هو الطرد والابعد

عن رحمته ابليس ملعون مطرود مبعد من رحمة الله - 00:46:57

الثاني قال ومن عبد وهو راض اي راض بتلك العبادة الصادرة من العابد باي نوع من انواعها فانه طاغوت من الطواغيت الثالث من

دعا الناس الى عبادة نفسه وتعظيمه فتعظيم الشارع - 00:47:23

وهذا يحصل في بعض مشائخ اهل البدع والضلال فهؤلاء طواغيت الرابع من ادعى شيئا من علم الغيب المنجمين والرمالين والسحرة

ونحوهم والخامس من حكم بغير ما انزل الله تعالى والحكم بغير ما انزل الله تعالى يكون كفرا باعتبار جحد الشريعة - 00:47:47

وباعتبار مجاوزة الحد واعتداء على حق الخلق يعتبر ظلما وباعتبار انه خروج عن شريعة الله يعتبر فسقا قال ومن حكم بغير ما انزل

الله تعالى والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين - 00:48:22

الجملة هنا نفي ولكنه نفي بمعنى النهي اي لا تكرهوا احدا على دين الله او لن يدخل الدين احد مكرها. بل لا بد ان يكون عن اختيار لا

اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب - 00:48:46

تبين الرشد من الغي يكون بطرق اولا بكتاب الله عز وجل فانه فرق بين الحق والباطل ثانيا بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانها

بينت القرآن ووضحت وثالثا بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:49:07

في سلوكه ومعاملته ودعوته ورابعا بهدي خلفائه الراشدين الذين ساروا على طريقته ومنهجه فعلى هذا يقول قول الله عز وجل قد

تبين الرشد من الغيب اي تميز وظهر وبان بهذه الطرق - 00:49:31

الرابع وهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحج الرسول عليه الصلاة والسلام وهدي اصحابه رضي الله عنهم قال فمن

يكفر بالطاغوت والكفر بالطاغوت انكاره والبراءة منه ويؤمن بالله - 00:49:55

فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بالتوحيد التوحيد هو العروة الوثقى قال وهذا معنى لا اله الا الله قال وفي الحديث رأس الامر

الاسلام يعني رأس الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام - 00:50:18

فمن انتسب الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ودع انه من امتي اجابة وقد فقد منه رأس الامر وحقيقته وهو الاسلام فليس

من امتي الرسول صلى الله عليه وسلم اعني امة الاجابة - 00:50:41

وعموده الصلاة لان الدين لا يقوم الا بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال

بين الرجل وبين الكفر والشرك - 00:51:00

ترك الصلاة وذروة سنامه الذروة بكسر الذاو وضمها وفتحها فذروة الشيب اعلاه وهذا الحديث يدل على ان الجهاد اعلى مراتب الدين

والجهاد في سبيل الله هو بذل الجهد والطاقة لاعلاء كلمة الله. ولتكون كلمة الله هي العليا - 00:51:16

قال رحمه الله والله اعلم صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وبهذا ننتهي من التعليق على هذه الرسالة وهي ثلاثة اصول. اسأل

الله تعالى ان يغفر لمؤلفها الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب وان ينفعنا بما علمنا وما سمعنا وان - 00:51:44

جعله حجة لنا لا علينا وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل. وان يثبتنا بالقول الثابت. وان يديم على هذه البلاد بلاد التوحيد المملكة

العربية السعودية. ان يديم عليها عقيدتها وقيادتها وامنها واستقرارها. وان - 00:52:12

يحفظ ولاية امورنا وان يعينهم على اداء الامانة. وان يوفقهم لكل خير وان يصلح لهم البطانة انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - 00:52:36

اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اين اوتوا العلم درجا؟ والله بما تعملون خبير. لزوم تعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - 00:52:53